حـزب الشورى والإستقـلال

الكتابـة العامـة

وجهة نظـر حـزب الشـورى والاستقـلال حـول مشـروع الجهويـة الموسعـة

- ورقـة تمهيديـة -

من المؤسف أننا لم نتوصل في حزب الشورى والاستقلال بدعوة اللجنة الاستشارية للجهوية لتقديم رؤيتنا حول الموضوع إلا ساعات قليلة قبل الموعد المحدد لنا، وذلك لعدم توفر لجنتكم الموقرة على عنوان مقر حزبنا وهو الأمر الذي لا يمكننا منطقيا من دعوة أطرنا وهياكل حزبنا للاجتماع من أجل وضع تصور دقيق لهذا المشروع الاستراتيجي الكبير الذي سيفتح أمام بلادنا آفاقا رحبة، إيمانا منا بأن العشرية الجديدة للعهد الجديد ستتمحور حول إنجاح الورش الجهوي الكبير، بعد أن تمحورت العُشرية الماضية حول إنجاح أوراش الإصلاح المؤسساتي على جبهات عدة من بينها المصالحة وطي صفحات الماضي وإنصاف المرأة وفك العزلة عن العالم القروي وغيرها من الفُتوحات التي نفتخرُ بها.

وبالنسبة لنا في حزب الشورى والاستقلال فإن فتح أوراش الجهوية الموسعة سيكون المفتاح الحقيقي لتركيز دعائم الديموقراطية الحقة التي نطمح إليها، إذ أن الجهوية الموسعة فعل سياسي بامتياز وإطار كفيل بتذويب كل الاختلالات مادام الهدف الأسمى منها هو الوصول إلى بناء صرح الديموقراطية المحلية والحكامة الترابية السليمة.

وستكون الجهوية الموسعة فرصة تاريخية ستُمكن من إنتاج النخب المحلية الجديدة وفتح المجال أمام جيل جديد من الإصلاحات التي ستُخرج المجال الجهوي من طابعه

الإداري المحض لكي يتحول إلى إطار دائم لممارسة ديموقراطية ناجعة ومحصنة ضد التجاوزات.

وإننا لنُبارك وندعم بكلّ قوانا الركائز والضاوبط الأربعة التي وضعها جلالة الملك محمد السادس نصره الله لهذه الجهوية الموسعة من تشبث بمقدسات الأمة وثوابتها، والإلتزام بالتضامن واعتماد التناسق والتوازن في الصلاحيات والإمكانات وانتهاج اللاتمركز الواسع.

وهذه في نظرنا ركائز البيت الجهوي الشامخ حيث لن يبقى أمام لجنتكم الاستشارية الموقرة سوى إسباغ الطابع الأكاديمي عليها مع الأخذ بعين الاعتبارضرورة وضع إطار قانوني واضح المعالم لها.

وسيكون حاسما أن تعكف اللجنة الاستشارية على وضع الآليات الضرورية من أجل تمكين الجهات من الموارد والصلاحيات الواسعة التي تعفيها من السقوط في مصيدة البيروقراطية أو العودة التدريجية إلى ماضي المركزية التي أصبحت محاربتها شأناً وطنياً يستدعي إرادة سياسية من كل الفاعلين في الحقل الوطني، والمؤمنين بأن الديموقراطية المحلية قادرة على إفراز ذلك المغرب الذي نحلم به، والقادر على استكمال كافة حلقات الإصلاح المؤسساتي.

ونرى أن نجاح مشروع الجهوية الموسعة يتوقف على قدرتنا على تحديث هياكل الدولة وجعلها قادرة على تفويض أكبر عدد من الصلاحيات، حتى يتحقق الانتقال الديموقراطي ويتم التطبيع النهائي مع الممارسة الديموقراطية كما هي متعارف عليها عالمياً.

ولن يتأتى ذلك إلا بتعبئة الموارد البشرية والمادية، والخروج من ثقافة الاتكالية والتبعية والإملاءات الفوقية إلى ثقافة المبادرة وتحديث الخطاب والممارسة والتأطير القانوني والتشديد على مهمة إنتاج نُخب جديدة متشبعة بمقومات المشروع الحداثي الديموقراطي، وقيم التنمية المستدامة ومبادئ الديموقراطية المحلية.

وهذه الاعتبارات الأساسية هي التي ستمنع من أن يتحول المشروع الجهوي إلى صدفة فارغة أو إطار شكلي غير قادر على الحياة والإستمرار، لذا ينبغي تمثّله على أساس أنه آلية للديموقراطية وقاطرة للسير بالمغرب نحو القطع النهائي مع اختلالات الماضي ومع إرث ثقيل من المركزية السلطوية والبيروقراطية والإقصاء والتهميش والحيلولة دون أن

تكون جهات مغربية دون غيرها قادرة على إنتاج الثروة الوطنية، والدفع بجهات أخرى لكي تستسلم لقدرها بكونها تنتمي إلى مغرب غير نافع حسب التقييم الذي كان سائداً في العهد الاستعماري، والذي أضعنا عقوداً مديدة من الزمن من أجل محاربته، ومحاولة إصلاح ما يمكن إصلاحه، وهو ما تم بفضل الإرادة السياسية والحنكة الوطنية لجلالة الملك محمد السادس نصره الله، وهي المهمة التي سيتم استكمالها بإذن الله وعونه من قبل لجنتكم الاستشارية الموقرة.

ولنا كامل الثقة في أعضاء هذه اللجنة من أكاديميين وبحاثة ومؤرخين، وفي تمكنهم من القيام بحفريات في الممارسة المحلية والجماعية بالمغرب منذ أقدم العصور، إذ أنهم سيكتشفون كيف مارست بعض القبائل المغربية نوعاً من الإستقلال عن الإدارة المركزية في تدبير شؤونها المحلية ومواردها الطبيعية، وكيف حسمت في قضايا وخلافات ذات طابع قانوني انطلاقاً من نخبتها القبلية وحكمة شيوخها الذين يحسمون في الخلافات بحكمة نادرة ويوزعون الموارد من ماء وأراض بالقسطاط والعدل، من منطلق أن ما ينفع الجماعة له الأسبقية والأولوية على غيره من اعتبارات أخرى.

ولعل القبائل الأمازيغية تعدّ بمثابة النموذج المثالي لما ذكرناه، حيث أن التّملي في تاريخ تجربتها سيكون مفيداً لدى استحضاركم لدعوة جلالة الملك محمد السادس نصره الله وأيده إلى إبداع نموذج مغربي – مغربي للجهوية.

وفقكم الله لما فيه الصالح العام

والسلام عليكم ورحمة الله

الكاتب العـام لحزب الشـورى والاستقـلال بالنيابـة

أحمد بلغـازي

زنقة العرعار / شارع للاياقوت الدار البيضاء – الهاتف: 061.79.31.49 الفاكس: 022.20.09.28